بعيدة عن البشاعة وعقادة التركيب السابع عشر حسن البيان
لان السامع لا يتوقف فى فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شىء
منه الثامن عشر الاعتراض وهو قوله وغيض الماء واستوت
على الجودى التاسع عشر الكناية فانه لم يصرح بمن غاض الماء
ولا بمن قضى الامر وسوى السفينة ولا بمن قال وقيل
بعدا كما لم يصرح بقائل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء
اقلعى فى صدر الاية سلوكا فى كل واحد من ذلك سبيل الكناية
ان تلك الامور العظام لا تتاتى الا من ذى قدرة فيها ولا يغالب
فلا مجال لذهاب الوهم الا ان يكون عزه جلت عظمته قائل
يا ارض ويا سماء ولا ان يكون غائض ما غاض ولا قاضى
مثل ذلك الامر الهائل غيره العشرون التعريض فانه
تعالى عرض بسالكى مسلكهم فى تكذيب الرسل ظلما وان الطوفان
وتلك الصتور الهائلة ما كان الا لظلمهم الحادى والعشرون
التمكين لان الفاصلة مستقرة فى مكانها مطمئنة فى مكانها
غير قلقة ولا مستدعاة الثانى والعشرون الانسجام لان
الاية بجملتها منسجمة كالماء الجارى فى السلاسة الثالث
والعشرون الابداع الذى هو شاهد هذا النوع وفى هذه
الاية الكريمة تفريعات اخر مثل ان الاستعارة منها فى موضعين
والمجاز فى موضعين وامثال ذلك مما يستنبط بقوة النظر
والاستقراء بمعرفة الناقد البصير وقد افردت بلاغة
هذه الاية بالتاليف وفى العجائب للكرمانى اجمع المعاندون
على ان طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه الاية بعد
ان فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلها فى فخامة الفاظها

وحسن

وحسن نظمها وجودة معانيها فى تصوير الحال مع الايجاز
من غير اخلال وبيت بديعية الصفى الحلى قوله

ذل النضار كما عز النظير لهم … بالبذل والفضل فى علم وفى كرم

قال فى شرحه فيه من البديع المطابقة والتجنيس
والتمثيل والتسجيع واللف والنشر والاحتراس والتمكين
والكناية والمبالغة والايغال والاستتباع والتفهيم
وائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف اللفظ مع الوزن
فهذه اربعة عشر نوعا من البديع زائدة على عدد لفظات
البيت ولم ينظم ابن جابر الاندلسى هذا النوع ولا السيوطى
ولا الطبرى وبيت بديعية العز الموصلى قوله

كم ابدعوا ارد من عذل بعد طولهم … وانزعوا حوض فضل قبل قولهم

ذكر فى شرحه ان فيه ستة عشر نوعا من البديع وبيت
بديعية ابن حجة قوله

ابداع اخلاقه ابداع خالقه … فى زخرف الشعر افاشجع لها ادهم

ذكر فى شرحه ان فيه ثلاثة عشر نوعا من البديع وبيت
بديعية المقرى قوله

بالغيث والليث ازرى فى عطا وسطا … فالغيث يبكى حيا والليث فى اجم

ذكر فى شرحه ان فيه خمسة وعشرين نوعا من البديع
وقد شرحها فى شرحه وبيت بديعية العلوى قوله

وذل للترك اذ عز الشريك له … بالفضل والفضل فى حكم وفى حكم

وبيت بديعيتى قولى

ابداع مدحى لم يبق من مبدع … افادر يحى فانا اطنبت لم الم

فيه من البديع الجناس المطلق بين ابداع ومبدع

بل هنا سقطا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)